الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٤٦٧
السنة العاشرة
٢٧/شعبان المعظم/١٤٣٥هـ
٢٠١٤/٦/٢٦م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

شهر رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ

صدق الله العلي العظيم

حدث في مثل هذا الأسبوع

آخر شعبان المعظم:

✿ شهادة التابعي الجليل سعيد بن جبير رضي الله عنه على يد الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٩٥هـ.

✿ خطبة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في يوم الجمعة والتي قالها في استقبال شهر رمضان المبارك وبيان فضله.

١/ رمضان الكريم:

✿ وقوع غزوة الطائف سنة ٨هـ. وفيها حاصر النبي صلى الله عليه وآله مشركيها من ثقيف حتى أسلموا، وفيها كسّر أمير المؤمنين عليه السلام أصنامهم.

✿ وقوع غزوة تبوك سنة ٩هـ، وهي آخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وآله، وسُميت (الفاضحة) لأنها كشفت المنافقين. وفيها أبقى النبيُّ صلى الله عليه وآله أميرَ المؤمنين عليه السلام في المدينة المنورة.

✿ وفاة العابدة الزاهدة السيدة نفيسة عليها السلام بنت الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام في مصر سنة ٢٠٨هـ.

✿ وفاة النائب الأول للإمام الحجة عليه السلام عثمان بن سعيد رضي الله عنه والملقب بـ (العَمْري، الأسدي، السمّان)، وهو من أولاد الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضي الله عنه سنة ٢٦٥هـ.

✿ احتراق المسجد النبوي الشريف وانهيار بناء المسجد وتحطم المنبر، وذلك سنة ٦٥٤هـ.

٢/ رمضان الكريم:

✿ خروج النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لفتح مكة سنة ٨هـ.

✿ تولي الإمام الرضا عليه السلام ولاية عهد المأمون الإجبارية عام ٢٠١هـ. وقد اشترط الإمام عليه السلام شروطاً، منها: أن لا يتدخل في شؤون السلطة.

٣/ رمضان الكريم:

✿ نزول الصحف على نبي الله إبراهيم عليه السلام، ونزول الإنجيل على نبي الله عيسى بن مريم عليهما السلام.

✿ وفاة شيخ المحدثين والمؤرخين الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله سنة ٤١٣هـ، ودفن بجوار مرقد الإمام الكاظم عليه السلام في بغداد. وقد أتعب أعداء أهل البيت عليهم السلام بمواقفه الحازمة وردعه للفتن ومقارعته لأهل الباطل، حتى قال عنه الخطيب البغدادي: (بموته أراح أهل السنة) (تاريخ بغداد ج٣/ص٢٣١).

٤/ رمضان الكريم:

✿ هلاك العدو اللدود لآل محمد عليهم السلام زياد بن أبيه في الكوفة سنة ٥٣هـ.

ما هو التّفسير؟

إعداد / السيد محمد العطار

إن معنى (التّفسير) في اللغة هو: الإبانة وإماطة اللّثام، ولكن هل يحتاج القرآن الكريم إلى إبانة وإماطة لثام.. وهو (النّور) و(الكلام المبين)؟!

كلاّ، ليس على وجه القرآن الكريم لثام أو نقاب، بل إنّنا بالتّفسير ينبغي أن نكشف اللثام عن روحنا، ونزيح الستار المسدول على بصيرتنا، فنستجلي بذلك مفاهيم القرآن العظيم ونعيش أجواءه.. ومن جهة أُخرى، ليس للقرآن الكريم بُعدٌ واحدٌ.. نعم، له بُعدٌ عام ميسّر للجميع، ينير الطريق، ويهدي إلى سواء السبيل.

وله أيضاً أبعادٌ أُخرى للعلماء والمتفكّرين والطامحين إلى مزيد من الارتواء، وهؤلاء يجدون في القرآن الكريم ما يروي ظمأهم إلى الحقيقة، ليغرفوا من بحره قدر آنيتهم، وتتسع الآنية باتّساع دائرة سعيهم وجهدهم وإخلاصهم..

هذه الأبعاد أطلقت عليها الأحاديث اسم (البطون)... بطون القرآن... وهي لا تتجلّى للجميع، أو بعبارة أدقّ: لا تقوى كلُّ العيون على رؤيتها. والتّفسير يمنح العيون قوةً، ويقشع عن البصائر الحجب والأستار، ويمنحنا اللياقة لرؤية تلك الأبعاد بدرجة وأُخرى.

وللقرآن العظيم أبعاد أُخرى تنجلي بمرور الزمان وتعاقب التجارب البشرية ونموّ الكفاءات الفكريّة، وهذا ما أشار إليه ابن عباس رضي الله عنه إذ قال: (القرآن يفسّره الزمان).

إضافةً إلى أنّ (القرآن يفسّر بعضه بعضاً)، وهذا لا يتنافى مع كونه نوراً وكلاماً مبيناً، لأنّه كلٌّ لا يتجزأ، وجميع لا يتفرّد، يشكّل بمجموعه النور والكلام المبين.

(تفسير الأمثل: ١/٥)

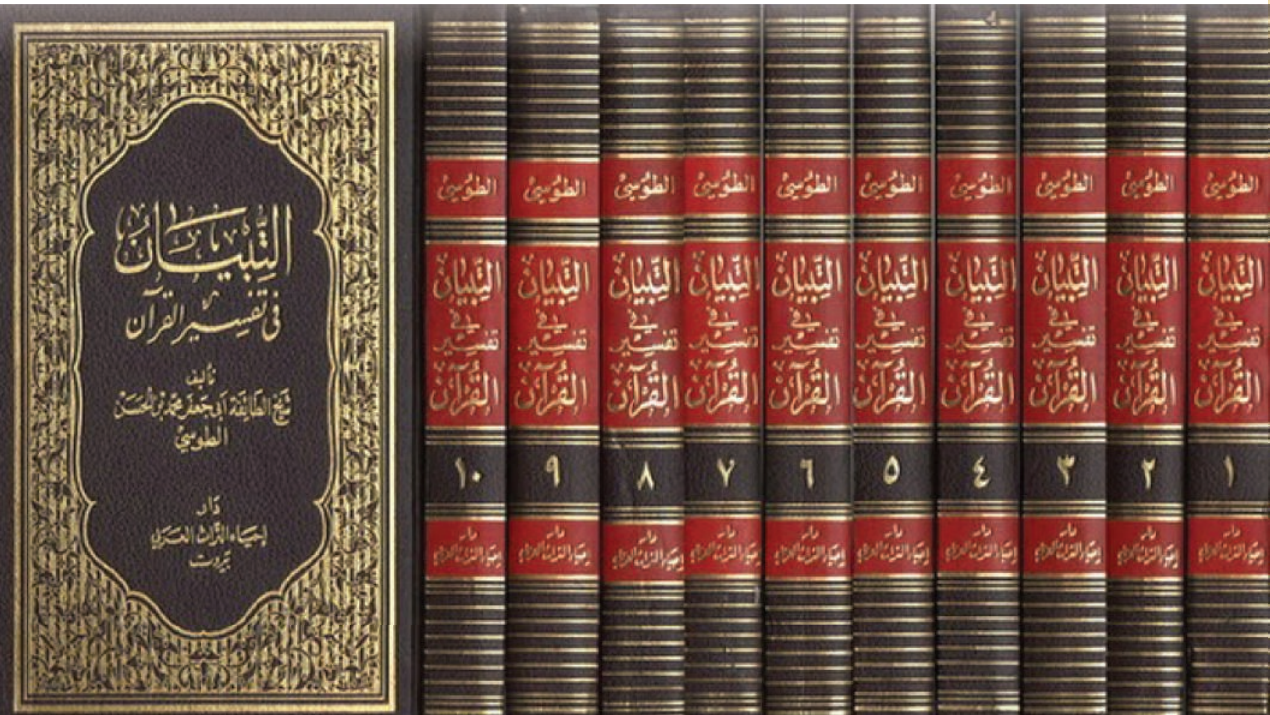

المشاكل سبب في العودة إلى اللّه

إعداد/منير الحـــزامي

إنَّ لكل جزء من أجزاء وجودنا هدفاً معيناً.. فالعين خُلقت لهدف، والأُذُن خُلقت لهدف آخر، وكذلك القلب والدّماغ والأعصاب خُلقت لهدف، وحتى خطوط رؤوس أناملنا في خلقها هدف وحكمة.

إذن، كيف يمكن أنْ يكون كلّ وجودنا بدون هدف وحكمة؟

فلا شك أنَّ الوصول إلى هذا التكامل يتطلب برامج تعليمية وتربوية عميقة تستغرق كل كيان الإنسان. ومن أجل ذلك فإنَّ اللّه سبحانه وتعالى، فضلاً عن كونه قد وهب الإنسان فطرته التوحيدية الطاهرة، أرسل الأنبياء العظام والكتب السماوية للإضطلاع بمهمة قيادة الإنسان في مسيرته التكاملية.

وفي غضون ذلك، يريه اللّه أحياناً انعكاسات ذنوبه ويواجهه ببعض المشكلات والآلام في حياته، للوصول به إلى التكامل عن طريق انكشاف عواقب أعماله القبيحة المشؤومة، فيندم ويعود بتوجهه إلى اللّه. وفي هذه الحالة تكون بعض المشكلات والحوادث المؤلمة رحمة من اللّه ونعمة.

وفي هذا يقول القرآن الكريم: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم: ٤١).

وبهذا فإن نظرتنا إلى الحوادث المؤلمة على أساس أنَّها (شرّ وبلاء)، وأنَّها تخالف العدالة الإلهية، تعتبر نظرة بعيدة كل البعد عن المنطق والدّليل العقلي، إذ إنَّنا كلما ازددنا تعمقاً في هذا الموضوع ازداد أمامنا وضوح ما فيه من حكمة وما وراءه من فلسفة.

لماذا تعتقد الشيعة أنّ الخلافة بالنصّ ؟

إعداد/الشيخ علي السعيدي

الجواب: إن الدين الإسلامي الحنيف هو خاتم الأديان وهو دين خالد ولتمام البشرية، ومن الواضح أنّ المتولّي لقيادة الأُمّة الإسلاميّة في حياة النبيّ ﷺ هو النبيّ نفسه، وبعد رحيله إلى الملأ الأعلى يجب أن تُلقى هذه المسؤوليّة الخطيرة في عهدة خير الناس وأفضل الأُمّة.

والسؤال المطروح هو: هل مقام الخلافة وقيادة الأُمة بعد النبيّ ﷺ بأمر إلهيٍّ وتصريح نبويٍّ، أم أنها بالانتخابات؟

تعتقد الشيعة أنّه منصب إلهي يحتاج إلى نصّ وتعيين من الله سبحانه بواسطة نبيّه الكريم ﷺ، ويعتقد أهل السنّة أنّها بالانتخاب واختيار الأُمّة فرداً يقودها.

دلالة الشرائط الاجتماعيّة على أنّ الخلافة بالنصّ

ذكر علماء الشيعة في كتبهم الكلاميّة والعقائديّة أدلّة كثيرة على لزوم كون الخلافة بالنصّ، لكن الذي يناسب المقام بيانه هو تحليل الشرائط الحاكمة على عصر الرسالة، وبه يتضح صحة ما يعتقده الشيعة.

إن السياسة الداخليّة والخارجيّة للإسلام في ذلك العصر تقتضي وتفرض تعيين الخليفة بنصّ إلهي عن طريق الوحي إلى النبيّ ﷺ؛ وذلك أنّ مثلث الخطر -وهو الخطر الناشئ من إمبراطورية الروم، ومن مملكة الفرس، ومن المنافقين- كان محيطاً بالأُمّة الإسلاميّة ويهدّدها بالفشل والزوال.

كما أنّ مصلحة الأُمّة الإسلاميّة كانت تقتضي وتوجب أن يعيّن النبيّ ﷺ قائداً سياسيّاً للأُمّة؛ كي تظهر الأُمّة متّحدة أمام الأعداء والأجانب، فلا يبقى مجال لنفوذ العدو للتسلّط على زمام الأُمور وإشاعة الخلافات الداخليّة والانشقاقات.

وبملاحظة الظروف الاجتماعيّة الحاكمة على الأُمّة الإسلاميّة آنذاك كان تعيين الخليفة أمراً رسمياً وحتمياً على النبيّ ﷺ؛ لئلاّ يحدث الخلاف وتنشأ الفُرقة بعده، وبهذا يؤسّس للأُمة ساتراً دفاعياً حصيناً كي يحفظ وحدتها، ويسد أبواب الفتن المحتملة بعد رحيله ﷺ بأن تقول كلّ جماعة: (لا بدّ أن يكون الخليفة منّا).

فملاحظة الظروف الاجتماعيّة والسياسيّة الحاكمة على الأُمّة يؤيّد صحّة نظريّة أنّ الخلافة بالتعيين ونصّ النبيّ ﷺ.

ومن جهة أُخرى حاول النبيّ ﷺ من أول أيام البعثة إلى آخر ساعات حياته الشريفة أن يلقي مفهوم الخلافة ويرسّخه في أذهان المسلمين، فصرّح بذلك مراراً، وأعلن بها في المناسبات المختلفة.

فبملاحظة الظروف الاجتماعيّة والسياسيّة من جانب، وملاحظة النصوص النبوية من جانب آخر، يظهر بوضوح أنّ النصّ على الخليفة أمرٌ لا مفرّ منه.

فضة النوبية خادمة الزهراء عليها السلام

إعداد / وحدة الدراسات

اسمها فضّة، وتلقب بالنوبية، وقيل: إنّها بنت ملك الهند. كانت (رضوان الله عليها) خادمة وجارية من جواري النبي صلى الله عليه وآله ، ثمّ أهداها إلى ابنته الزهراء عليها السلام بعد زواجها، فكانت تخدمها. وبعد شهادتها عليها السلام خدمت أمير المؤمنين عليه السلام.

نشأت وتربّت في بيت النبوّة والرسالة، فنهلت من آداب أهل البيت عليهم السلام وأخلاقهم وعلومهم بحكم ملازمتها لسيّدتها الزهراء(ع)، ممّا غرس في نفسها معاني الكمال والفضيلة، فكانت على درجة من الإيمان والتقوى والزهد والورع، إضافة إلى بلاغتها وحسن منطقها.

وبعد شهادة السيّدة الزهراء عليها السلام زوّجها الإمام علي عليه السلام من أبي ثعلبة الحبشي، وولدت منه ولداً، ثمّ تزوّجها من بعده سليك الغطفاني.

وكانت رضي الله عنها عارفة بمقام ومنزلة أهل البيت عليهم السلام حقّ المعرفة، فقد روى ورقة الأزدي قائلاً: خرجت حاجّاً إلى بيت الله الحرام راجياً لثواب الله ربّ العالمين، فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء، ومليحة الوجه، عذبة الكلام، وهي تنادي بفصاحة منطقها، وهي تقول: اللّهم ربّ الكعبة الحرام، والحفظة الكرام... أسألك أن تحشرني مع ساداتي الطاهرين، وأبنائهم الغرّ المحجّلين الميامين...

وفاؤها بالنذر

قال الله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾، ذكر المفسّرون أنّ الآية نزلت في بيان فضل الذين وَفَوا بنذرهم لله تعالى، وهم: الإمام علي، والسيّدة فاطمة الزهراء، والإمامين الحسن والحسين عليهم السلام ، وجاريتهم فضّة، الذين نذروا إن برئ الحسنان عليهما السلام من مرضهما أن يصوموا ثلاثة أيّام شكراً لله تعالى، ولمّا صاموا أعطوا أفطارهم يوماً لمسكين، وآخر ليتيم، وثالث لأسير قربة إلى الله تعالى، وباتوا جياعاً ثلاثة أيّام لم يذوقوا إلّا الماء.

تكلّمها بالقرآن

كانت(رضي الله عنها) مدّة عشرين سنة لا تتكلّم إلّا بالقرآن الكريم، وهذا دليل على أنّها كانت حافظة له، قال أبو القاسم القشيري في كتابه: قال بعضهم: انقطعتُ في البادية عن القافلة فوجدتُ امرأةً فقلتُ لها: مَن أنت؟ فقالت: (وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)، فسلّمتُ عليها.

فقلت ما تصنعين ها هنا؟ قالت: (مَن يهد الله فلا مضلّ له)، فقلت: أمن الجنّ أنت أم من الإنس؟ قالت: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ)، فقلت: من أين أقبلت؟ قالت: (تُنادون مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ)، فقلت: أين تقصدين؟ قالت: (ولله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ) فقلت: متى انقطعت؟ قالت: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)، فقلت: أتشتهين طعاماً؟ فقالت: (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً

لا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ)، فأطعمتها، ثمّ قلت: هرولي وتعجّلي، قالت: (لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا).

فقلت: أردفك، فقالت: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا)، فنزلت فأركبتها، فقالت: (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا)، فلمّا أدركنا القافلة قلت لها: ألك أحد فيها؟ قالت: (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ)، (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ)، (يَا يَحْيَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ)، (يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ)، فصحت بهذه الأسماء فإذا بأربعة شباب متوجّهين نحوها، فقلت: مَن هؤلاء منك؟قالت: (المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا)، فلمّا أتوها فقالت: (يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِينُ)، فكافئوني بأشياء، فقالت: (واللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ)، فزادوا عليّ، فسألتهم عنها فقالوا: هذه أُمّنا فضّة جارية الزهراء عليها السلام، ما تكلّمت منذ عشرين سنة إلّا بالقرآن.

موقفها من ابن ملجم

لمّا ضُرب الإمام علي عليه السلام حُمل من مصلّاه، والناس من حوله يبكون وبلغوا به منزله، ومعهم ابن ملجم موثوقاً، أقبلت فضّة وبيدها حربة، فقالت: ذروني أضرب عدوّ الله بهذه الحربة، فأشفي بعض جوى صدري، فقد أحرق فؤادي، وأقلق رقادي، وهيّج حزني... وانقضت عليه كالشهاب، فقال لها الحسن عليه السلام: (اصبري يا أمة الله)، وردّها إلى الدار.

فقالت لابن ملجم: ويلك يا عدوّ الله، أفجعتنا وجميع الإسلام، فمصيرك إلى النار، ولا بأس على سيّدي فلقد قُتل في جنب الله، واختنقت بعبرتها، فقال لها ابن ملجم: ابكي على نفسك إن كنت باكية، فلقد سقيته السمّ حتّى عذقه، ولو كانت هذه الضربة على مَن في الأرض لأفنتهم جميعاً.

ملازمتها للسيّدة زينب عليها السلام

كانت(رض) ملازمة للسيّدة زينب عليها السلام بعد شهادة الزهراء عليها السلام، ولم تفارقها حتّى في خروجها إلى كربلاء مع أخيها الإمام الحسين عليه السلام، كما أنّها أُخذت معها في ركب السبايا من كربلاء إلى الشام.

وروي أنّها جاءت مع السيّدة زينب عليها السلام من المدينة إلى الشام، وبقيت ملازمة لها حتّى تُوفّيت عليها السلام، فجاورت قبرها بعد وفاتها، حتّى تُوفّيت.

وفاتها

روي أنها تُوفّيت بالشام، ودُفنت في مقبرة باب الصغير في مدينة دمشق.

عظمة نهج البلاغة

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يرجى التفضل بذكر كلمة حول كتاب (نهج البلاغة)، ودمتم ذخراً للإسلام والمسلمين.

الجواب:

إنَّ ما تضمّنه هذا الكتابُ الشريفُ من كلام مولانا أمير المؤمنينَ عليه السلام يُعدُّ في ذروة الكلام -بعدَ كلام اللَّه تعالى وكلام نبيِّه المصطفى صلى الله عليه وآله- لما فيه من تبيانٍ للمنهج الفطريّ للتفكُّر والتأمُّل في الكون وحقائقه، وبيانٍ لأُصول الإسلام ومعارفه، وإيضاحٍ لحِكَم الحياة والسُّنَن التي يَبتني عليها، وتبيينٍ لسُبُل تزكية النَّفس وترويضها، وتوضيحٍ لمقاصد الشريعة وما بُنيَ عليها من الأحكام، وتذكيرٍ بآداب الحُكْم وشُروطه واستحقاقاته، وتعليمٍ لأُسلوب الثناء على اللَّه تعالى والدُّعاء بينَ يَدَيه وغير ذلك كثيرٌ. كما إنّه من جهةٍ أُخرى مرآةٌ صادقةٌ للتاريخ الإسلاميّ، وما وقعَ فيه من الحوادث بعدَ النبيِّ صلى الله عليه وآله، خاصةً في زمن خلافة الإمام عليه السلام ويتضمّنُ جانباً مهماً من سيرته وخُلُقه وسَجاياهُ وعلمه وفقهه.

وحريٌّ بالمسلمينَ عامةً أنْ يَستنيروا في أُمورِ دينهم تَعلُّماً وتزكيةً بهذا الكتاب ويهتمّوا -ولا سيّما الشباب منهم- بمطالعته والتدبُّر فيه وحفظ طُرَفٍ منه، كما يجدرُ بمَن يدّعونَ محبةً الإمام عليه السلام وَيتمنَّوْنَ أنّهم لو كانوا في عصره ليستمعوا إلى مواعظه وَيهتدُوا بهَدْيه وَيسيروا على نهجه أنْ يفعلوا ذلكَ في ضَوءِ مَا وَرَدَ في هذا الكتاب.

وَلقد قالَ عليه السلام في حربِ الجمَل أنّه حضَرَهُ في هذه الحرب قومٌ من الناس لم يزالوا في أصلاب الرجال وَأرحام النساء، وإنّما عَنى بذلكَ الذينَ علمَ اللهُ منهُم صدقَ النية فيما يتمَنَّونَه من الحضور في زمانه والاقتداء به في أفعاله، وهُمُ الذينَ سَيُحشَرونَ مع أوليائه عليهم السلام يومَ يُحشَرُ كلُّ إنسانٍ خلفَ إمامه، وذلكَ لأنّهم عَملوا بما عملُوهُ منَ الحقّ من غير أنْ يعتذروا عَن ذلكَ بالشُّبُهات ويزيّنوا انتماءَهُم إليه عليه السلام بالأماني.

وَينبغي لرجال الحُكم منَ المسلمينَ أنْ يُطبِّقوا مَا بيَّنه من وظائف أمثالهم، ويقتفوا أثَرَهُ ويتَّبعوا خُطَاهُ في سُلُوكهم وأعمالهم، وَليُقدِّروا في أنفُسهم أنَّهم بمثابة وُلاته وَعُمّاله ليَظهرَ لهم مقدارَ التزامهم بنَهجه وَتأسِّيهم به.

نَسألُ اللهَ العليَّ القديرِ أن يأخذَ بأيدي الجميع إلى اتّباع الهُدى وَاجتناب الهَوَى، إنَّهُ وَليُّ التَّوفيق.

٢٦ / رجب / ١٤٣٣هـ

الختم الشريف

علي الحسيني السيستاني

باب المراد

إعداد/ زهراء حكمت

من نور إمامنا محمد الجواد عليه السلام كان نور برنامجنا برنامج منتدى الكفيل الذي اغترفنا فيه من نبع مكارمه وجود أخلاقه وتزودنا من نميره الرقراق شفاءً لما في الصدور ونوراً يجلي ما في القلوب من كدر وهم، فكان وقوفنا مع محورنا حول الإمام الجواد عليه السلام لكاتبته الأخت (من نسل عبيدك احسبني ياحسين).

وبدأنا مع ردود أعضائنا واتصالات مستمعاتنا بذكر شيء من سيرته العطرة.. وتناولنا مراحل عمره الثلاث: مع أبيه الإمام الرضا عليه السلام ٧ سنوات، وفي عهد المأمون ١٣ سنة، وسنتين مع المعتصم..

وناقشنا أمور من أهمها:

١- صغر العمر في تسلمه الإمامة وهو سبع سنوات، شابه في ذلك نبي الله يحيى عليه السلام قال تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾.. فالمسلمون لأول مرة يمرون بهذا الوضع، فلم يتصوروا أن يكون حجّة الله صبياً.

٢- اعتداده بنفسه وحديثه المبارك وقوله: (أنا محمد بن علي الرضا، أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب، أنا أعلم بسرائركم وظواهركم، وما أنتم صائرون إليه).

٣- استشهاده ولم يتجاوز ٢٥ سنة وهو شاب، وكم هو جميلٌ أن يتحلى شبابنا بأمور تنفعهم في دنياهم وآخرتهم.. وكذلك تطرقنا لمدى أهمية التحصين الأُسَري للطفل لكي ينشأ على منهج أهل البيت عليهم السلام.

٤- عقدنا مقارنة بين الإمامين الجواد والكاظم عليهما السلام، وبينه وبين الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف حينما سُئل هل هو القائم أم لا؟ فأجاب: (ما منا إلا قائم بأمر الله، وهادٍ إلى دين الله...)، وكذلك قارنّا بينه وبين الإمام الحسين عليه السلام لأنه بقي على سطح داره ثلاثة أيام بلا دفن.

٥- وقفنا على قصصه في الزهد حين أُعجب أحد أصحابه بحفاوة حاله ووضعه فقال له مُجيباً: (يا حُسين خُبز الشعير وملح الجريش في حرم جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إليَّ مما تراني فيه).

٦- إنصافه للمظلومين ومراعاته لحقوق الناس وحتى لحقوق الحيوان، عندما قال لخادمه: (ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة، وما كان في البيت فتتبعه والقطه).

٧- مواساته للمسلمين، حين قال لرجل فقد ابنه يعزيه: (أمَا علمتَ أن الله عز وجل يختار من مال المؤمن ومن ولده أنفسَه ليؤجره على ذلك).

وختمنا بذكر ألقابه الشريفة، منها: (القانع، المرتضى، الرضي، المختار، باب المراد)..

وللمشاركة في هذا الموضوع زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

الفرق في السجود بين السنة والشيعة

بدر الدين العلي

إن معرفة الاختلاف بين المذاهب الإسلامية في جزئيات السجود يكون بالتطرق لتعريف السجود لغة وشرعاً، فمن خلاله نوضح الفرق الذي وقع بين تلك المذاهب.

السجود لغة: قال ابن منظور في لسان العرب: سَجَدَ يَسْجُدُ سجوداً وضع جبهته بالأرض. ويقول الجوهري في الصحاح: سَجَدَ: خضع.. ومنه سُجودُ الصلاة..

أما شرعاً: فهنا وقع الخلاف بين المذاهب الإسلامية، فبعد أن اتفقوا على بعض جزئيات السجود اختلفوا في تحديد هوية الأرض التي يصحّ السجود عليها، فكان الخلاف يقع بين رأيين:

الرأي الأول: أنه لا يجوز السجود إلا على الأرض أو ما أنبتته الأرض مما لا يؤكل ولا يلبس، وهو رأي علماء الشيعة الإمامية.

الرأي الثاني: أن السجود يجوز على كل شيء حتى لو كان من غير جنس الأرض؛ مثل الصوف والجلود وغيرها. وهو رأي أهل السنة والجماعة.

وبعد معرفة الفرق، نستعرض مجموعة من الأدلة من مصادر الشيعة التي تدعم الرأي الأول حسب القواعد المتبعة في مذهبهم..

فلو تتبعنا مصادر الشيعة لرأيناها تأخذ أدلتها عن طريق أهل البيت عليهم السلام الذين أوصى النبي صلى الله عليه وآله باتباعهم والأخذ منهم وجعلهم الثقل الثاني بعد القرآن للخلاص من الضلال وذلك بالحديث المتواتر عند السنة والشيعة والمسمى بحديث الثقلين..

١- فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لهشام بن الحكم: (السجود لا يجوز إلا على الأرض أو على ما أنبتت الأرض إلا ما أُكل أو لُبس). (من لا يحضره الفقيه: ج١/ب٤١/ح١)

٢- وروى زرارة عن الباقر عليه السلام قال: قلتُ له: أسجدُ على الزفت -يعني القير-؟ قال: (لا، ولا على الثوب الكرسف (القطن)، ولا على الصوف ولا على شيء من ثمار الأرض، ولا على شيء من الحيوان، ولا على شيء من الرياش) (الخلاف، الطوسي: ج١/ص٣٥٧).

ونكتفي بهاتين الروايتين من مصادر أئمة أهل البيت عليهم السلام؛ لأن أصل البحث يدور حول إثبات سجود الشيعة من مصادر المخالفين.

كيف يجب أن تكون سياسة الحاكم؟ / ٢

إعداد/وحدة الدراسات

سبق وأن تكلمنا حول عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر رضي الله عنه حين ولاه على مصر.. ونستمر هنا في استعراض مقاطع من هذا العهد العظيم مع ذكر عناوين توضح بعض معنى كلامه الشريف، اتكالاً على فهم القارئ العزيز ونباهته..

فوائد إعطاء الحرية للمواطنين وحُسن الظن بهم

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعى إِلى حُسْنِ ظَنِّ رَاعٍ بِرَعِيَّتِه مِنْ إِحْسَانِه إِلَيْهِمْ، وتَخْفِيفِه المَؤُونَاتِ عَلَيْهِمْ، وتَرْكِ اسْتِكْرَاهِه إِيَّاهُمْ عَلى مَا لَيْسَ لَهُ قِبَلَهُمْ، فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِه حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِهِمْ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَباً طَوِيلاً. وأَنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّكَ بِه لَمَنْ حَسُنَ بَلاَؤُكَ عِنْدَهُ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ. وأَنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِه لَمَنْ سَاءَ بَلاَؤُكَ عِنْدَهُ.

سياسة الحاكم مع القوة القضائية

ثُمَّ اخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ، مِمَّنْ لاَ تَضِيقُ بِه الأُمُورُ، وَلاَ تُمَحِّكُهُ الخُصُومُ، وَلاَ يَتَمَادَى فِي الزَّلَّةِ، وَلاَ يَحْصَرُ مِنَ الفَيْءِ إِلَى الحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ، وَلاَ تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ، وَلاَ يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ، أَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ، وَآخَذَهُمْ بِالحُجَجِ، وَأَقَلَّهُمْ تَبَرُّماً بِمُرَاجَعَةِ الخَصْمِ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكَشُّفِ الأُمُورِ، وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الحُكْمِ، مِمَّنْ لاَ يَزْدَهِيه إِطْرَاءٌ، وَلاَ يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ، وأُولئِكَ قَلِيلٌ.

ثُمَّ أَكْثِرْ تَعَاهُدَ قَضَائِه، وافْسَحْ لَهُ فِي البَذْلِ مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ، وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ، وَأَعْطِه مِنَ المَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لاَ يَطْمَعُ فِيه غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ، لِيَأْمَنَ بِذلِكَ اغْتِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ. فَانْظُرْ فِي ذلِكَ نَظَراً بَلِيغاً، فَإِنَّ هذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيراً فِي أَيْدِي الأَشْرَارِ، يُعْمَلُ فِيه بِالهَوَى، وَتُطْلَبُ بِه الدُّنْيَا.

سياسة الحاكم مع ولاة المحافظات وكبار الموظفين

ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ، فَاسْتَعْمِلْهُمُ اخْتِبَاراً، وَلاَ تُوَلِّهِمْ مُحَابَاةً وأَثَرَةً، فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الجَوْرِ وَالخِيَانَةِ، وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالحَيَاءِ، مِنْ أَهْلِ البُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالقَدَمِ فِي الإِسْلاَمِ المُتَقَدِّمَةِ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلاَقاً، وَأَصَحُّ أَعْرَاضاً، وَأَقَلُّ فِي المَطَامِعِ إِشْرَافاً، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الأُمُورِ نَظَراً.

ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الأَرْزَاقَ، فَإِنَّ ذلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلاَحِ أَنْفُسِهِمْ، وَغِنىً لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَكَ.

(انظر: أهل البيت عليهم السلام وحقوق الإنسان، للعلامة الشيخ علي الكوراني)

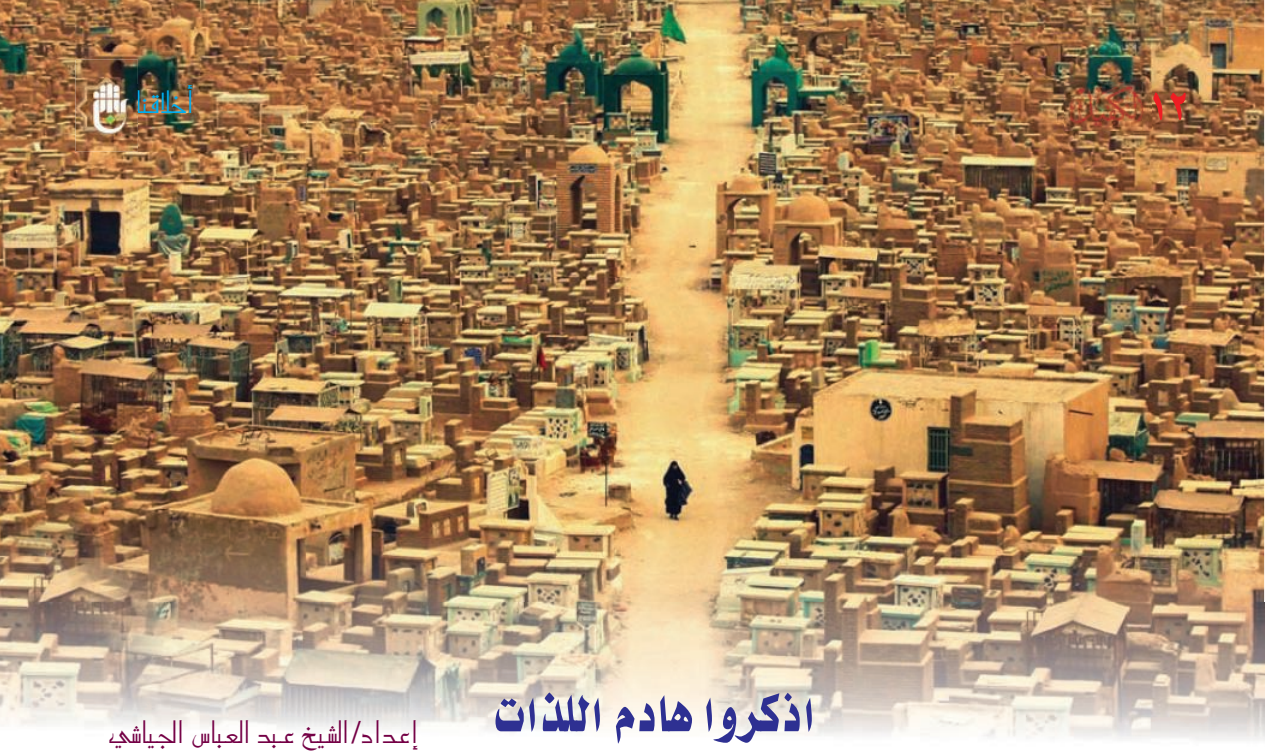

اذكروا هادم اللذات

إعداد/الشيخ عبد العباس الجياشي

روي عن إمامنا جعفر الصادق عليه السلام في حديث طويل في ذكر كلام ملَك الموت: (إنَّهُ لَيسَ في شَرقِها ولا في غَربِها أهلُ بَيتِ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلّا وأنَا أتَصَفَّحُهُم في كلِّ يَومٍ خَمسَ مَرّاتٍ).

وفي حديث مشابه آخر يقول مَلك الموت: (فالحذر الحذر، فما من أهل بيت مَدر ولا شعر في بَرٍّ ولا بحر إلاّ وأنا أتصفّحهم في كل يوم خمس مرّات عند مواقيت الصلاة حتى لأنا أعلم منهم بأنفسهم) (الكافي: ج٣).

وروي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: (ما طال عبدٌ الأمل إلاّ أساء العمل) (الأخلاق، لشبر: ص٣٢٧) و(أما طول الأمل، فينسي الآخرة) و(مَن أيقن أنه يُفارق الأحباب، ويسكن التراب، ويواجه الحساب، ويستغني عما خلّف، ويفتقر إلى ما قدّم، كان حريّاً بقصر الأمل، وطول العمل) (البحار: ج٧٠/ص٨٨).

إذن أخي العزيز اذهب إلى القبور وأنت حافٍ، ومرّ على تراب أصدقائك، وتأمّل في لوحات قبورهم، واعتبر وتفكّر بما يجري على بُعد ذراعين تحت أقدامك.

ثم تجرّد وتأمّل في حالك فإنّك ستغدو مثلهم عن قريب، وينتهي عمرك، وتظهر علامات الموت عليك من كلِّ جانب، حتّى يتوقّف الأطباء عن علاج بدنك، وتتوقف أعضاؤك عن الحركة، ويظهر عرق الموت على جبينك، ويأتيك ملك الموت بأمر ربِّه، شئتَ أم أبيتَ يبسط الموت مخالبه في جسمك الضعيف، فيفصل بين الروح والجسد، ويبكيكَ أهلك وأصدقاؤك، وترتفع آهاتهم في مأتمك، ثم ترفع في التابوت، لينقلوك إلى سجن قبرك، ثم يتركوك وحيداً في وحشة قبرك ويعودوا.

عندها تأسف على أيام حياتك وصحّتك وشبابك ووقت فراغك أيام حياتك كيف أمضيتها دون زاد ليومك هذا؟ وكيف لم تتزوّد لآخرتك حيثُ لا ينفع الندم؟ فقد انقطع العمل وجاء وقت الحساب والحصاد.

الصبر وانتظار الفرج

روي عن البزنطي عن ثامن الحجج الإمام علي بن موسى الرضا (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال:

(ما أحسن الصبر وانتظار الفرج؛ أما سمعتَ قول الله عز وجل يقول: ﴿وَارتقبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾، وقوله عز وجل: ﴿فَانتظرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾، فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم).

(بحار الأنوار، للعلامة المجلسي رحمه الله: ج٥٢/ص١٢٩)

النيّة وآثارها

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إن الصلاة تتكون من واجبات ركنية، وواجبات غير ركنية.. والواجبات الركنية هي التي تبطل الصلاة بنقصانها عمداً وسهواً.. ومن هذه الواجبات: (النية)، التي هي حركة في القلب.. فالتكبير، والقيام، والركوع، والسجود؛ أعمال خارجية.. أما النية؛ فإنها عملية في القلب، وهي قوام الصلاة.. ويقولون: بأن النية بالنسبة إلى العمل كالروح إلى الجسد: مهما كان الجسد قوياً، فهو ميت لا قيمة له.. وأعمالنا كذلك.

أثر النية في الخلود:

إن طاعات الإنسان في الحياة الدنيا، تكون لسنوات محدودة؛ فكيف يُعطى الأبدية في الجنة؟.. والأعجب من ذلك، إذا كان هناك مسلم ارتد عن الإسلام، ثم مات بعد الارتداد بثوانٍ قليلة؛ فجزاؤه جهنم خالداً فيها؛ لأنه أشرك بالله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء﴾.. هذا الشرك كان لثوان فقط، ولكن الجزاء هو الخلود في جهنم.. وكذلك بالنسبة إلى الطاعة: إذا كان هناك إنسان كافر وأسلم، ثم مات بعد ثوان؛ فإنه يدخل الجنة خالداً فيها.. والذي أوجب لذاك الخلود في النار، ولهذا الخلود في الجنة هي النية..

الرياء المبطل للعمل:

إن من شرائط الصلاة: النية الصحيحة؛ أي أن لا يكون الإنسان مرائياً في عمله.. فإن البعض يصلي جماعة، فتأتيه خاطرة: أن الناس ينظرون إليه بارتياح، ونظرتهم هذه توجب له زيادة في المعاش.. أو أن شاباً يذهب إلى المسجد، فيكون ذلك مدعاة لتزويجه.. فهل هذه الخواطر مبطلة أو غير مبطلة؟..

إن هناك فرقاً بين الخواطر، وبين ما استقر في صفحة النفس.. فالرياء المبطل هو الرياء المستقر، وليس الذي يرد على نحو الخاطرة.. قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾.. فقوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ﴾؛ أي اتصال سطحي.. ﴿طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾؛ ولم يقل: شيء استقر من الشيطان.. وقد ورد في الرسالة العملية -مع أن هذه مسألة أخلاقية-: وأما الخواطر فلا تبطل الصلاة، وخصوصاً إذا تأذى منها الإنسان.. فإذا تأذى الإنسان من خاطرته فهو إنسان مخلص.

التحسس من صفات المنتظرين

إعداد/السيد محمد العطار

قال تعالى: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ...﴾.

التحسس هي مرحلة ميدانية حسّاسة تستدعي الدقّة الفائقة في فهم مجريات الأحداث والأمور للوصول إلى زمن المعشوق الإلهي أعني وليّ الله الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ففي قضيّة التمهيد لظهور الحجة عليه السلام لا بدَّ وأن نعرف أنّ

هناك مراحل مختلفة حسب الأزمنة والحالات، وعلى أساس ذلك نشاهد تنوُّع الأحاديث حيث تأمر بعضها بالجلوس والسكوت في مرحلة، والحركة في مرحلة أخرى، كما في حديث (سدير الصيرفي) حيث خاطبه أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قائلاً: يَا سَدِيرُ، الزَمْ بَيْتَكَ وكُنْ حِلْساً مِنْ أَحْلَاسِه واسْكُنْ مَا سَكَنَ اللَّيْلُ والنَّهَارُ، فَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ قَدْ خَرَجَ فَارْحَلْ إِلَيْنَا..)، وأبلغ حجّة في بيان المرحلتين (السكوت) و(التحسس) ما نجده في موقف النبي يعقوب عليه السلام مع بنيه:

ففي بداية الأمر حيث جاء بنوه وقالوا: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾، ففي هذه المرحلة قال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾، فهذا النمط من الصبر رغم كونه جميلاً ولكن كان متلازماً مع السكوت والسكون حيث لم يجدِ التحرّك والقيام..

بخلاف المرحلة الأخرى من الصبر حين قال لهم أكبر إخوتهم: ﴿ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾، فإن التعبير الذي استخدمه النبي يعقوب عليه السلام قد اختلف تماماً حيث قال: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً﴾، وهنا التجأ إلى البكاء ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾، ولذلك توجّه إليه بنوه و ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ..﴾.

فيا ترى ما هذا النمط من البكاء؟ إنّه بكاء العشق والانجذاب واللقاء الذي ينطلق من العلم بالمستقبل المشرق ويندفع من الاعتقاد بالله سبحانه لذلك ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ فكانت نتيجة هذا الصبر والبكاء والإلتجاء إلى الله تعالى أمراً مهمّا وهو (التحسس) حين خاطبهم ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا﴾.

فأفضل الأعمال في هذه المرحلة هو التحسس وهو البحث عن الإمام عليه السلام حتى الوصول إلى مرحلة الإحساس به، والتحسس لا ينافي الانتظار، بل هو عين الانتظار بمستواه الراقي والارتقاب في مرحلته المتكاملة، والتحسس هو الذي يتطلب الثورة والانطلاق والتحرّك حتى مرحلة العثور.

دعاءٌ لزوار الحسين عليه السلام

من دعاء الإمام جعفر الصادق عليه السلام لزوار قبر جده الإمام الحسين عليه السلام:

(اللّهُمَّ... فارْحَم تِلْكَ الوُجُوهَ الَّتي غَيْرتها الشَّمْسُ، وَارْحَم تلكَ الخدُودَ الَّتي تَتقلّبُ علىُ حُفْرَةِ أبي عَبدِ اللّه الحسين عليه السلام، وَارْحَم تلكَ الأعْيُنَ الَّتي جَرَتْ دُمُوعُها رَحمةً لَنا، وارْحَم تِلْكَ القُلُوبَ الَّتي جَزَعَتْ واحْتَرقَتْ لَنا، وارْحَم تلكَ الصَّرْخَةَ الَّتي كانَتْ لَنا، اللّهمَّ إني اسْتَودعُكَ تلْكَ الأبْدانَ وَتلكَ الأنفُسَ حتّى تَرْوِيهِمْ عَلى الحَوضِ يَومَ العَطَشِ الأكبر) .

(كامل الزيارات، لابن قولويه القمي رحمه الله :

ص ١٢٥/ب٤٠)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم القائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعا لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي